المدائح النبوية في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث

دراسة في البنية والأسلوب الفني

د. عبد الله بن أحمد عبيد قنيوي

أستاذ الأدب والنقد المساعد

جامعة القرآن والعلوم الإسلامية – اليمن

ganiwy2012@uqs-ye.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: قنيوي، عبد الله بن أحمد، المدائح النبوية في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث: دراسة في البنية والأسلوب الفني، المجلد: 21، العدد: 3 (خاص)، 2026: 291-328.

تاريخ استلام البحث: 2026/06/30م تاريخ قبوله للنشر: 2026/09/13م

DOI: https://doi.org/10.61821/v21i3.0252

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة المديح النبوي في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث. فعلى الرغم من وفرة الإنتاج الأدبي لشعراء حضرموت في هذا المجال إلا أنَّ أحدًا من الباحثين لم يلتفت إلى استقراء دواوين هؤلاء الشعراء، ودراسة الأساليب الفنية في قصائدهم، واستكناه ملامح تأثر شعراء حضرموت بالإنتاج الأدبي لشعراء العصور الإسلامية المتقدمة، وقد توسل الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي؛ بغية الإلمام بالأساليب الفنية التي شكَّل الشعراء بواسطتها قصائد المديح النبوي، وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث رئيسة: المبحث الأول، تضمَّن تعريفًا بمفهوم المدائح النبوية وتاريخها، وفي المبحث الثاني ألمح الباحث إلى بنية قصيدة المديح في دواوين شعراء حضرموت من خلال دراسة المقدمة والموضوع والخاتمة، والمبحث الثالث احتوى تحليلًا للأساليب الفنية التي اعتمد عليها الشعراء في صياغة القصيدة المدحيَّة، وهي: اللغة الشعرية، والأوزان والقوافي، والصورة الشعرية. وقد استنتج الباحث أنَّ شعراء حضرموت مضوا على خطى أسلافهم من الشعراء الذين مدحوا النبي – صلى الله عليه وسلم – في توليد الأفكار والمعاني، كما جاء بناء قصائد المديح النبوية مألوفًا، متمثلًا في المقدمة وحسن التخلص والخاتمة، واستخدم الشعراء لغةً شعرية تستمدُّ معجمها من التراث الديني، وجاء الإيقاع متجسدًا في الأوزان التقليدية التي وضع معالمها الخليل بن أحمد مع الالتزام بالقافية الموحدة، وكانت الصورة الفنية بسيطة ومباشرة تنبع من الموروث البلاغي المتمثل في (التشبيهات والاستعارات والكنايات).

الكلمات المفتاحية: الشعر الحديث، حضرموت، المدائح النبوية، النقد، التيار الإحيائي.

Prophetic Praises in the Poetry Collections of the Revivalist Movement in Hadhramaut in the Modern Era: A Study of Structure and Artistic Style

Dr. Abdullah Ahmed Obaid Ganewi
Assistant Professor of Literature and Criticism
University of Holy Quran and Islamic Sciences - Yemen

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Ganewi, Abdullah Ahmed, Prophetic Praises in the Poetry Collections of the Revivalist Movement in Hadhramaut in the Modern Era: A Study of Structure and Artistic Style, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 21, issue:3 (Special), 2026:291-328.
DOI: https://doi.org/10.61821/v21i3.0252
Received: 30/06/2026 Accepted: 13/09/2026

Abstract:

This research aims to study the Prophetic praises in the collections of Ḥaḍhrami poets in the modern era. In spite of increasing the poetic production by those poets, researchers have not paid attention to such poetic collections, their artistic styles, and the manifestations of earlier Islamic poets' impact on the Ḥaḍhrami ones .

In this study, the researcher adopts the descriptive-analytical method in order to examine the artistic techniques in such Prophetic praises. He also divides it into three main sections. The first section addresses the definition of Prophetic praises and their history, the second section deals with the structure of these poems through examining the introduction, body, and conclusion, and the third section analyzes the artistic techniques used in these Prophetic praises namely the poetic language, meters, rhymes, and images.

The researcher concludes that the Ḥaḍhrami poets imitate those old ones who praised the Prophet (PBUH) in generating the same themes and meanings. Also, the structures do not come unusual in their introduction, transition, and conclusion. In addition, their poetic languages have been derived from the

general religious heritage and their poetic rhythm follow those traditional meters put by Al-Khail ibn Aḥmad, with adhering to unified rhymes. Finely, the artistic images are simple and direct, deriving from the rhetorical heritage such as similes, metaphors, and metonymies.

Keywords: Modern poetry, Ḥaḍramawt, propetic praises, Criticism. Revivalist Movement.

المقدمة:

المدائح النبويَّة لونٌ من ألوان الأدب العربي، عُرف على امتداد التاريخ الأدبي منذ العهد النبوي المبارك، وقد تعدَّدت ألوان هذا الغرض الشعري في المشرق العربي والمغرب والأندلس، وإنَّ أبرز الأسباب التي ولَّدت هذا المحتوى الشعري هي الرغبةُ في نيل رضا الله ورحمته، والتقرُّب إليه بالثناء على النبي الكريم وذكر فضائله، وهناك سببٌ فنيٌّ وهو إبراز مقدرة شعراء العصر الحديث في نسج قصائد تضاهي المدائح النبويَّة المشهورة كبردة كعب بن زهير، وهمزيَّة البوصيري ولاميته.

مشكلة البحث:

برز المديح النبوي في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث بشكلٍ لافت، ممَّا يمكن اعتباره ظاهرة أدبية؛ ولكن الباحثين لم يلتفتوا إليه، ولذا لم ينل عناية تذكر في الدراسات النقدية، ومن هنا فحص الباحث عددًا من الدواوين للإجابة على أسئلة الدراسة الآتية:

- ما أبرز ملامح بنية قصائد المديح النبوي في دواوين شعراء حضرموت في العصر الحديث؟
- كيف تشكَّل الأسلوب الفني في تلك القصائد، وما أبرز خصائصه؟
- ما مدى تأثر شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث بشعراء المدائح النبوية في العصور الأدبية المتقدمة؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الكشف عن انتشار ظاهرة المدائح النبوية في دواوين شعراء التيار الإحيائي حضرموت في العصر الحديث، ومقاربة هذا التوجُّه الفني في الصياغة بنماذج شعرية كان لها حضور بازر في تاريخ الشعر العربي على امتداد العصور الأدبية، ودراسة تكوين القصيدة في هيكلها الخارجي أسوة بالقصائد التقليدية التي تنبني وفق نموذج محدد يتمثل في المقدمة والموضوع الشعري والخاتمة، ثم التحليل الأسلوبي لآليات الصياغة المتمثلة في اللغة الشعرية، والأوزان والقوافي، والصور الفنية.

أهداف البحث

سعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، هي:

1. إبراز إسهامات شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في صياغة المدائح النبويَّة، ومشاركتهم لشعراء العالم الإسلامي في تدبيج مديح النبي الكريمﷺ، والثناء عليه.
2. سبر أغوار النصوص الشعرية لكشف بنية القصيدة، والأسلوب الفني الذي اتبعه الشعراء في صياغة المدائح النبوية.
3. مقارنة إنتاج شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في صياغة المدائح النبوية بنماذج من المدائح النبوية للشعراء المتقدمين، في العصور الإسلاميَّة؟
4. تسليط الضوء على هذه الظاهرة وربطها بالبيئة الاجتماعية المحيطة؛ لغرض الكشف عن أسباب كثرة القصائد، وتعدُّدها في دواوين الشعراء؟

منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ للكشف عن ملامح بناء قصائد المديح النبوي وأسلوبها الفني، وذلك باصطفاء نماذج من دواوين الشعراء الإحيائيين في حضرموت تكون دليلًا كاشفًا يمكن من خلاله الوصول إلى نتائج سليمة. كما استعان الباحث بالمنهج التاريخي؛ لرصد تنامي هذه الظاهرة في مدونة شعراء التيار الاحيائي في حضرموت، ودراسة تطورها عبر العصور الإسلامية.

حدود البحث

تتمثَّل حدود البحث الزمنيَّة في العصر الحديث الذي يبتدِئ منذ فجر النهضة الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وتتحدد الحدود المكانيَّة في إقليم حضرموت حسب معالمه الجغرافيَّة المعروفة في إطار الدولة اليمنيَّة، وتنحصر مدونة الدراسة في عشرة دواوين مختارة لشعراء الإحياء وهي: ديوان الشاعر أبي بكر بن شهاب العلوي، وديوان عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، وديوان عبد الله بن عمر الشاطري، وديوان عابدين الجنيد، وديوان محمد بن أحمد الشاطري، وديوان عبد الله أحمد الناخبي، وديوان محمد باوزير، وديوان أحمد علي بافقيه، وديوان أحمد عبد الله السقاف، وديوان حامد بن محمد السَّري.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة أوضح فيها الباحث مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والمنهج المتبع في الدراسة، ثم تليها ثلاثة مباحث رئيسة: المبحث الأول تضمن تعريفًا بمفهوم المدائح النبوية وتاريخها، والمبحث الثاني: ألمح الباحث إلى بنية قصيدة المديح في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت من خلال دراسة المقدمة ومضامين قصائد المديح النبوي، والخاتمة، والمبحث الثالث: احتوى تحليلًا للأساليب الفنية التي اعتمد عليها الشعراء في صياغة القصيدة المدحيَّة، وهي: اللغة الشعرية، والأوزان والقوافي، والصورة الشعرية.

المبحث الأول

مدخل تمهيدي

أولًا: مفهوم المدائح النبوية وتاريخها

المدح هو الثناء بالجميل من الصفات والأفعال والهيئات، قال ابن فارس: "الميم والدال والحاء، أصلٌ صحيح يدلُّ على وصف محاسنٍ بكلام جميل. ومَدَحَهُ يمدحه مدحًا، أحسن عليه الثناء".(1) وفي لسان العرب لابن منظور "المدائح: جمع المديح من الشعر الذي مُدِحَ به".(2) ومفهوم المدح في الاصطلاح الأدبي هو "الثناء والإطراء الذي يتوجَّه به الشاعر إلى ممدوحٍ مُعيَّن".(3) والشاعر المادِح هو "من يمدح شخصًا على قيد الحياةِ أمام جمهورٍ مختار".(4)

وقد كان المدحُ من أبرز الأغراض الشعرية التي شكَّلت ملامح القصيدة العربية على امتداد العصور الإسلامية، ويعدُّ هذا الغرض "من أكثر الفنون الأدبية شيوعًا؛ حيث مال إليه معظم الشعراء، ونظموا فيه القصائد الكثيرة، التي تُعدد مآثر الفرد والجماعة".(5) وقد وضع النُّقاد القدماء أصولًا ومبادئ أساسيَّة لغرض المديح، فقدامة بن جعفر (ت337هـ) يحدد معالم المدح في أربعة أشياء، وهي "العقل، والشجاعة، والعدل، والعفة" ويقول: "فقد وجب أن يكون على هذا القياسِ المُصيبُ من الشعراء من مدح الرجال بهذه الخِلال لا بغيرها، والبالغ في التجويد إلى أقصى حدوده من استوعبها ولم يقتصر على بعضها".(6) ويضيفُ ابن رشيق القيرواني (ت463هـ) إلى تلك الخصائص النفسيَّة الخصائص الجسدية، كالجمال وحسن البيان، والأبهة والهيئة، وبسطة الخَلق، ويردُّ على قدامة في حصره نعوت المدح في

(1) ابن فارس، (ت395) معجم مقاييس اللغة، 308/5 ، مادة "مدح".
(2) ابن منظور، لسان العرب، 590/2 مادة "مدح".
(3) الناقوري، إدريس، المصطلح النقدي في "نقد الشعر": دراسة لغوية تاريخية نقدية، ص354.
(4) رومية، وهب، قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي: بين الأصول والإحياء والتجديد، ص20.
(5) سراج الدين، محمد، المديح في الشعر العربي، ص 6
(6) ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، ص66.

الصفات النفسيَّة قائلًا: "إلا أن قدامة قد أبى منه، وأنكره جملة، وليس ذلك صوابًا، وإنما الواجب عليه أن يقول: إن المدح بالفضائل النفيسة أشرف وأصح، فأمَّا إنكار ما سواها كرة واحدة فما أظن أحدًا يساعده فيه، ولا يوافقه عليه". (1)

أمَّا ما ينظم شعرًا من فضائل المرء ومحاسنه بعد موته فيطلق عليه رثاء، وهو تعداد صفات الـــميَّت بضميرِ الغائب. وقد ساد في تاريخ الأدب العربي أنَّ ما قيل من الشعر في الرسول الكريم محمد ﷺ بعد وفاته يطلق عليه مدحًا، يقول زكي مبارك مفسرًا هذا الأمر: "ولكنَّ أغلب المدائح النبويَّة قيلت بعد وفاة الرسولﷺ، وما يقال بعد الوفاة يسمَّى رثاءً، ولكنه في الرسولﷺ يسمَّى مدحًا؛ كأنهم لاحظوا أنَّ الرسولﷺ موصول الحياة، وأنَّهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء".(2) ولذلك ظلَّ مصطلح "المدائح النبوية" على امتداد العصور الأدبية له أصوله وخصائصه التي تميزه عن غرض المديح العام، ومن هنا يعدُّه بعض النقاد غرضًا مستقلًا، ويجعله طورًا رابعًا من أطوار قصيدة المدح. (3)

ويمتدُّ تاريخ المدائح النبوية من العهد النبوي حتى عصرنا الحاضر، فقد أسهم شعراء العصر الإسلامي في مدح الرسولﷺ، والمنافحة عنه، والدفاع عن الإسلام، والذَّب عن أمهات المؤمنين وآل البيت، وقد اكتسبت قصيدة المديح لونًا خاصًا بها منذ القرن السابع الهجري، وقد كان للبوصيري (ت 696هـ) دور كبير في تأسيس كيان فني وأدبي لقصيدة المديح النبوي. فقصيدته (البردة) من أهمّ القصائد التي انتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وعارضها عددٌ كبير من الشعراء في المشرق العربي والمغرب والأندلس.(4) وامتدَّ تأثيرها إلى

(1) القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، 155/1.

(2) المبارك، زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي ، ص17.

(3) الطيب، عبد الله، القصيدة المادحة ومقالات أخرى، ص25.

(4) ينظر: المدائح النبوية في الأدب العربي، ص 188، وذكر بروكلمان أن قصيدة البردة للبوصيري حظيت باهتمام واسع في العالم الإسلامي، فقد وضع لها ما يربو على سبعين شرحًا، وقرابة ثلاثين تخميسًا، ستة عشر تشطيرًا، ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبدالحليم النجار، ج5/ص81 – 104.

العصـــر الحديث فعارضـــها رواد التيار الإحيائي كالبارودي وشـــوقي وأحمد محرم ومحمد عبد المطلب.

وقد أســـهم شـــعراء حضـــرموت في كتابة المدائح النبوية منذ القرن التاســـع الهجري، وأجادوا فيها أســـوة بنظرائهم من الشـــعراء في العالم الإســـلامي، ويؤرخ السَّـــقاف للعديد من الشعراء الذين كتبوا هذا اللون من الفن الشعري،[1] ويلاحظ شوقي ضيف هذه الظاهرة في أشعارهم، فيقول: "يكثر المديح النبوي والشعر الصوفي في حضرموت، حتى ليظن المرء أنه لا يوجد شاعرٌ هناك إلا وتغنَّى بمديح الرسول ﷺ".[2] وامتدَّ هذا الفيض من الأشعار معبرًا عن محبة الرسول وآل بيته إلى العصر الحديث.

ثانيًا: المدائح النبوية في دواوين شعراء حضرموت في العصر الحديث

كان للبيئة الصوفية التي نشأ فيها معظم شعراء التيار الإحيائي في إقليم حضرموت – وأغلبهم من الفقهاء – دورٌ في شيوع المديح النبوي في أشعارهم في العصر الحديث، فقد ترنَّم هؤلاء بمحبة الرسول الكريم ﷺ واستلهموا في قصائدهم أحداث السيرة النبوية، وبثوا لواعج أشواقهم إلى زيارة قبره الشريف. واصطبغ هذا اللون الشعري بصبغة صوفيَّة، يقول السقاف: "ولـــمَّا كانت حضرموت تسودُها الرُّوح الصوفيَّة والنزعة الفقهيَّة؛ فإنك ترى على أشعارهم طلاءً صـوفيًّا، ومسـحةً فقهية".[3] ويرى الباحث أنَّ المناسبات الإسـلاميَّة كالاحتفال بمولد النبي الكريم ﷺ، وإحياء ليالي رمضـــان، والمواســـم الدينيَّة الحوليَّة التي كانت تشـــكِّل طبيعة

(1) غزرت قصائد المديح النبوي في إنتاج شعراء حضرموت بشكل لافت، وقد أشار السقاف في تاريخ الشـعراء الحضـرميين إلى العديد من تلك القصـائد، كما قام –حديثًا– الباحث علي بن صـالح بن علوي الحامد بجمع كثير من القصـائد النبوية لشـعراء حضـرموت ونشـرها في كتاب إلكتروني من جزئين بعنوان "القصـائد العلوية الحضـرمية في المدائح النبوية". وينظر أيضًـا: السـقاف، عبد الله بن محمد، تاريخ الشـعراء الحضرميين، الصفحات 109/1 – 135/1 – 37/2، 130/2.

(2) ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات، 193/5.

(3) السقاف، تاريخ الشعراء الحضرميين، 3/1.

الحياة في مجتمع حضرموت؛ أسهمت في كثرة المدائح النبوية في دواوين الشعراء؛ حيث كانت تُنشد في تلك المجالس الأشعارُ التي تتضمن الثناء على الرسول الكريم ﷺ وآل بيته. وهذا يتماهى مع الطابع العام الذي تشكَّلت في كنفه قصائد المديح النبوي في العالم الإسلامي، فالمدائح النبوية "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف؛ فهي لونٌ من التعبير عن العواطف الدينية، وبابٌ من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدرُ إلا عن قلوب مفعمة بالحب والإخلاص".(1) وكان معظم هؤلاء الشُّعراء يرونَ ذلك فرضًا واجبًا عليهم، وقد امتاز هذا الأداء الشعري بالكثرة والتَّنوع والنضجِ والكمال، مع ميلهم في بعض الأحيان إلى معارضة قصائد المديح النبوي الرائدة في التاريخ الأدبي؛ كبردتي كعب بن زهير والبوصيري. ويشير بعض الباحثين إلى ذيوع شعر المدائح النبوية في دواوين شعراء حضرموت قائلًا: "وفي العصر الحديث أتت المشاركة في الشعر الصوفي من أغلب الشُّعراء الحضارم، ولاسيَّما المدائح النبوية، سواءً منها المعارضة للبردة والهمزيَّة، وما يتبعها من المعاني التقليديَّة". (2)

ومن خلال استقراء دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت لاحظ الباحث أنه لا يكاد يخلو ديوان من دواوينهم من قصيدة في مدح الرسول ﷺ أو الثناء عليه. بل أفرد بعضهم ديوانًا كاملًا أو مجموعًا شعريًا لمدائح النبي ﷺ خاصة.(3) فالشاعر أبوبكر بن شهاب يفتتحُ ديوانه بمقصورة في مدح النبي الكريم يربو أبياتها على مئة بيت، ويكتبُ عددًا من القصائد في

(1) المدائح النبوية في الأدب العربي، ص17

(2) باحارثة، أحمد، أدوار الأدب الحضرمي، ص286.

(3) أفرد عبد الله بن أحمد الهدار – وهو من خارج شعراء المدونة – مجموعًا شعريًا في مدائح النبي بعنوان (الدرر الحسان في مدح سيد ولد عدنان) نُشِر سنة 1968م. وللشاعر عبدالرحمن بن عبيد الله مجموعًا شعريًا في مدح الرسول بعنوان (مديحة في النبي ﷺ على نهج البردة) طُبع في مطبعة فتاة الجزيرة بعدن في أغسطس 1948م. ولعلي أحمد باكثير مطولة في مدح النبي بعنوان (نظام البردة أو ذكرى محمد) عدد أبياتها 262 بيتًا وقد طبعت في مصر سنة 1934م، كما أسهم شعراء آخرون من اتجاهات أخرى رومانسية وواقعيَّة في صياغة المدائح النبوية.

مدح آل بيت النبيﷺ،[1] والشاعر عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف يخصص قسمًا في ديوانه للمدائح النبوية ويطلق عليه العنوان الآتي "**فيما كان من مديح الأرواح الطاهرة، وسادات الدنيا والآخرة: النبيﷺ وآل بيته والصحابة**" ويوردُ فيه ثلاثًا وأربعين قصيدةً،[2] ومن الشعراء المتأخرين عبد الله الناخبي الذي أفرد قسمًا للمدائح النبوية افتتح به ديوانه،[3] كما كتب في مدح النبيﷺ الشعراء: عبد الله عمر الشاطري، وزين العابدين الجنيد، وأحمد عبد الله السقاف، ومحمد أحمد الشاطري، ومحمد عوض باوزير، وأحمد علي بافقيه. وحامد السَّري وشعراء آخرون، وقد اقتصرنا في دراستنا هذه على اصطفاء نماذج للدراسة من دواوين أولئك الشعراء تكون دليلًا كاشفًا يضبط مسار الدراسة وحدودها.

(1) ينظر: ديوان ابن شهاب أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني، ص 20 - 46

(2) ينظر: ديوان شعر ابن عبيد الله السقاف، ص 41 - 202

(3) ينظر: ديوان شاعر الدولة الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي، ص 45 – 60.

المبحث الثاني

بنية قصائد المديح النبوي في دواوين شعراء حضرموت

أولًا: مقدمة قصيدة المديح النبوي

تعدُّ المقدمة التي يُـــمهِّد بها الشـاعر بين يدي المحتوى الرئيس للقصـيدة أحد أركان الشـكل البنائي للقصـيدة التقليدية، فقد اهتمَّ بها النقاد القدماء ووضـعوا لها قواعد وتقاليد فنية، اسـتنبطوها من القصـيدة الجاهلية التي كان يلتزم شـعراؤها غالبًا بمقدمة طللية أو غزلية. وقد نبَّه ابن قتيبة إلى ضـرورة الابتداء بمقدمة يُفتتح بها بين يدي المدح، فهو يحثُّ الشـاعر على "أن يجوِّد ابتداء شـعره، فإنه أول ما يقرع السَّـمع، وبه يسـتدلُّ على ما عنده من أول وهلةٍ".[1]

وقد مضـى الشُّـعراء في صـياغة قصـيدة المديح النبوي على ذات المنهج في الابتداء بمقدمة يفتتح الشـاعر بها قصـيدته، ويعدُّ الابتداء بالنسـيب والغزل من أبرز المقدمات التي شاعت في قصائد المديح النبوي،[2] وهي تستمدُّ تأصيلها من المنهج العام الذي مضى عليه معظم شـعراء المدح هذا من جهة، ومن جهة أخرى يسـتنُّ شـعراء المدائح النبوية في الابتداء بالنسيب بكعب بن زهير، وبالإمام البوصيري اللَّذين افتتحا بردتيهما بمقدمة غزليَّة. ومن هنا فإن المقدمة الغزليَّة التي يفتتح بها الشاعر قصيدته جاءت لاستكمال أصول الصياغة الشعرية الـمُتعارف عليها، إلا أنَّ النَّقاد ألمحوا إلى لزوم الأدب في هذا الباب، فلا يكون الغزل فاحشًا أو صريحًا، وعلى الشاعر أن يحرص على التأدب بين يدي الممدوح/الرسول ﷺ ، ويقول ابن حجة الحموي في هذا الأمر: "يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب، ويتضاءل ويتشبب، مطربًا بذكر سلع ورامة، وسفح العقيق والعذيب، والغوير ولعلع، وأكناف حاجر، ويطرح ذكر محاسـن المرد، والتغزل في ثقل الأرداف، ورقة الخصـر، وبياض السـاق، وحمرة الخد، وخضـرة

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 195/1.

(2) الموسـى، فيروز، المقدمة الغزلية للمدحة النبوية الأندلسـية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني – الأردن، مج23، ع57، 2000م، ص 84.

العذار، وما أشبه ذلك".[1] وهو هنا يشير أيضًا إلى مسارٍ محدد حَرِصَ عليه الشعراء بعد ذلك في مقدماتهم، وهو ذكر المواطن المقدسة في الحجاز التي عاش في أفيائها الرسول، وأمضى فيها حياته وجهاده.

وإذا نظرنا إلى قصائد المدائح النبوية في دواوين شعراء حضرموت لاحظنا أن بعض الشعراء يبدؤون بمقدمات غزليَّة بين يدي المديح، فالشاعر أبوبكر بن شهاب يفتتح قصيدته في مدح النبي الكريم قائلًا: [2]

لذي سلَمٍ والبانِ لسولاكَ لم أهسوى ولا ازددتُ من سلعٍ وجيرانه شجوى

ولولاكَ ما انهلّت على الخَدِ أدمُعي لتذكارِ ما الروحاء تحويهِ من أحْوى

فالمقدمة الغزليَّة هنا تنبع من روحٍ محبة صادقة، وهي تتضمن دلالات رمزيَّة صوفيَّة؛ تتجاوز المعنى المادي والبشري إلى الروحي والمعنوي، وهو يصرّح أنه يتخذ من الغزل بالمحبوبات معادلًا رمزيًّا للذات النبوية، فيقول:

أورِّي إذا شببتُ ياظبي حاجرٍ بزينب أو سلمى وأنت الذي تنوَى

والشاعر ابن عبيد الله السقاف يمضي على نهج القدماء في الافتتاح بالغزل التقليدي، وشكوى الوجد والغرام، وحرارة الشوق والهيام، يقول: [3]

إليكم يشتَكي مـمَّا أصابه مُحبٌّ هامَ من فرطِ الصَّبابة

براهُ الشَّوق والهجرانُ منكم ولـمْ يُبق النَّوى إلا إهابة

سباهُ جمالُكم بيسير لحظٍ تعوَّد في رمايته الإصابة

(1) الحموي، ابن حجة، خزانة الأدب وغاية الإرب، ص36-37.

(2) ديوانه ص 20.

(3) ديوانه ص 59.

وتحفل العديد من مقدمات قصائد المديح النبوي في دواوين الشعراء بذكر الديار التي حلَّ فيها الرسول، ويتضاعفُ الشوق إليها، وإرسال سلامهم مع الراحلين، فالشاعر الجنيد يعبِّر عن عظيم حنينه إلى ديار النبيﷺ، ويحكي عن لوعته واشتياقه، فيقول:(1)

خليليَّ مرا بي على أهلِ رامةِ وعرب اللِّوى والجزع أهل مودتي
يزيدُ اشتياقي للعقيقِ وسفحه ومن مقلتي يجري العقيقُ لحسرتي
إذا ما ذكرتُ المُنحنَى وربُوعَه تراني من الأشواقِ أسكب عبرتي

والشاعر ابن عبيد الله السقاف يستذكرُ عهوده السالفة في مقدمة إحدى نبوياته حين تنقل بين أفياء الأماكن المقدسة في مكة والمدينة المنورة، يقول: (2)

تذكَّر المنحنى والروضةَ الأنفا وعهدَ أنسٍ بجرعاء الحمَى سلَفا
والجزع والبانَ والخيفَ الشَّريف وأصـ ـحاب الحجون وجيران الصَّفاء الظرفا
والحِجرَ والبابَ والبيتَ العتيقَ مع البئرِ التي ماؤها للشاربين شفا

وهناك أنواع أخرى من المقدمات افتتح بها الشعراء مدائحهم، كذكر الشيب، وشكوى الحال، والاعتراف بالخطأ والتقصير، فالشاعر ابن عبيد الله السقاف يشكو تسلُّط الأعداء والحسَّاد عليه وأذيتهم له، ثمَّ يتخلَّص بذكر حال النبي ﷺ وصبره على الأذى ملمحًا إلى وجوب التأسي به، يقول: (3)

فيمَ التَّريثُ والأيامُ تُغري بِيْ أمَرَّ لِيْ المُكْثُ فاستحْلَيتُ تغرْبِي
وهَلْ يُعِينُ علَى حَربِ الزَّمانِ سِوى طِيّ الفيَافيْ بآسادٍ وتأويبِ
أهَكَذا كلَّ صنديدٍ تُعاكِسُه أيَامُهُ ويَفُوزُ الفسلُ بالطِّيْبِ
فاضْرب بطرفِكَ أنّى شِئتَ تلقَى أولي الأخطارِ فيْ فتنٍ هُوجٍ وتعذيب

(1) ينظر: الجنيد، عابدين، ديوان عابدين، سنغافورا، ديوانه ص 37.
(2) ديوانه ص 135.
(3) ديوانه ص 64.

والشاعر أحمد السقاف يفتتح قصيدته في مدح النبي ﷺ بالاعتراف بالقصور عن بلوغ المرتبة المرجوَّة في الثناء عليه، ويذكر غواية النَّفس الأمارة بالسوء، ويأمل في كبح جماح الشهوات، يقول: (1)

بقيَّة عمرٍ ضاعَ في اللهو جُلُّه ... ووقت تقضَّى في هوى النفسِ كلُّه

أناخا ركابك حول بابكِ سيدي ... كسيرًا فعاملني بما أنتَ أهلُه

ومن يا رسول الله غيرك مرجعٌ ... إلى الله من أقصاهُ في البعد جهلُه

على أنَّ بعض الشعراء آثر البدء في موضوع القصيدة مباشرةً، دون التمهيد بمقدمة أيًّا كان نوعها؛ حيث يفتتح بعض هؤلاء الشعراء بذكر فضل النبي واستحقاقه للمديح، أو ذكر عظيم محبة الممدوح/الرسول ﷺ في قلوب المؤمنين، أو الإشارة إلى أفضلية يوم مولده وتشريفه على سائر الأيام. (2)

وهكذا نرى أنَّ مقدمات قصيدة المديح النبوي تعددت في دواوين شعراء حضرموت، وكان الشعراء في هذا المجال على قسمين: قسم آثر اقتفاء نهج القدماء في الابتداء بمقدمة النسيب، وذِكرِ مواطن الحجاز، وقسمٌ آخر أباح لنفسه الابتداء بمقدمات أخرى مختلفة، أو باشر الولوج إلى غرض المديح دون التمهيد بين يديه بمقدمة.

ثانيًا: محتوى قصيدة المديح النبوي

إذا حرص الشاعر على افتتاح قصيدته بمقدمة يمهد بها بين يدي مقصده، فإنه يحسن به أن يتخلَّص بلطفٍ إلى المحتوى الرئيس للقصيدة وهو المديح النبوي، وهو الغاية الأساسيَّة من إنشاء القصيدة، وجوهرها ولبُّها، وقد تفاوت شعراء حضرموت في الحديث عن هذا المجال، وتباينت معانيهم وأفكارهم.

(1) ينظر: ديوان السيد أحمد بن عبد الله السقاف العلوي، ص11.

(2) ينظر: ابن شهاب، ديوانه: ص25، وابن عبيد الله السقاف، ديوانه ص95، ص150 والشاطري، عبد الله، ديوانه ص110، وباوزير، محمد، ديوانه ص62.

إنَّ أبرز المضامين التي يتكون منها محتوى المديح النبوي؛ هي ذكـــرُ الميلاد الشريف للنبي ﷺ وما رافقه من البشـــائر والكرامات، ثم ذكر النشـــأة واصـــطفاء عنصـــره من خير الأنســـاب، والإشـــارة إلى أخلاقه وشمائله، ومنزلته بين الأنبياء وتفضـــيل الله له على ســـائر المرسلين، ثم ذكر معجزاته وأبرزها: القرآن، والإسراء والمعراج، وذكر جهاده وصبره على دعوة قومه، وما لاقاه في سبيل ذلك. (1)

فالشـاعر ابن عبيد الله السـقاف في همزيته يسـرد الأحداث الكبرى في حياة النبي ﷺ كإرهاصـات يوم مولده، ثم الحديث عن أيام نشـأته في بني سـعد، ثم بعثته وجهاده ودعوته لقومه، ويعدد معجزاته، وحين يذكر هجرة النبي وخروجه من بين ظهراني قومه مع أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – يقول:(2)

وَحَمَـــوهُ الخُـــرُوجَ فانسابَ يحثو التُـــ ـــــــــــربَ من فوقِهِم وهم أغبيَاءُ

وانتَحى الغـــارَ ماشيـــًا وأبوبكـــ ـــــرٍ وجبـــْريـــلُ حولهُ رُفـــقَـــاءُ

وعلـــى فَـــــرْشِهِ علـــيٌّ تســـجَّى هَـــكذَا هَكـــــــذَا يكونُ الوفَاءُ

ثمَّ سَاروا إلى المدينـــــــةِ واللُّطـــفُ الإلـــهِيُّ ستـــــرهُم والوِقـــــــاءُ

وأسلوب الشاعر هنا تقريري مباشر، يخلو من الصور المعبرة، والتراكيب الفنية، وسنرى أن أسلوب أستاذه ابن شهاب لا يختلف عنه كثيرًا في سرد أحداث الهجرة النبوية بأسلوب نثري بارد، غير أنَّ ابن شهاب كان متضلعًا في اللغة، وكان يتخيَّر التعبيرات الغريبة، ويميلُ إلى الجزالة والقوة، يقول: (3)

فهاجر من بطحاءِ مكة ساريـــــــًا وباتَت عيونُ القومِ عن ناره عشـــوا

(1) يتضـح هذا جليًا في قصـيدة ابن شـهاب، ديوانه: ص 20 – 25، وكذلك في همزية ابن عبيد الله السقاف، ديوانه، 43 – 55، وفي قصيدة أحمد السقاف، ديوانه ص 11 – 14.

(2) ديوانه ص 51.

(3) ديوانه ص 22.

فما راعهم إلا الصَّباح وأن رأوا ... على رأس كل منهم التُّربَ محثوًّا
وأمَّ مع الصديقِ أكالةَ القُرى ... تلينُ له الشجوا وتطوى له الفجوا
فشرَّف إذ وافى منازل طيبةٍ ... وسكانها والتُّربَ والماء والجوا
وألقى عصا التسيار إذ أحسنُوا له ... وللمؤمنين الأوس والخزرجُ المأوى

والشاعر حامد بن محمد السَّري يُعدِّد بأسلوبٍ فني بديع بعض معجزات النبيﷺ يقول: (1)

فَفِي كَفَكَ المَيْمُوْنِ قَدْ سَبَّحَ الْحَصَى ... وَنَادَتْكَ تَكْرِيْمًا جِبَالٌ وَ أَطْوَادُ
وحَنَّ إِلَيْكَ الجِذْعُ شَوْقًا كَأَنَّمَا ... لِنَارِ اشْتِيَاقِ الْجِذْعِ فِي الْجَوْفِ إِيْقَادُ

ويمضي في بيان معجزاته ﷺ التي شهدها الصحابة يوم بدرٍ وحنين، وكذا الإرهاصات التي رافقته ميلاده الشريف، إلى أن يقول:

وَقَدْ جَاشَ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ كَفُّكَ الـ ... ـكَرِيمُ بِمَاءٍ فَهُوَ لِلْقَوْمِ مِيرَادُ
ثَلَاثُ مِئِيْنِ قَدْ كَفَى لِوُضُوْئِهِمْ ... جَحَاجِحَةٌ مِنْ قَادَةِ الصَّحْبِ أَمْجَادُ

ولم يكن الشعراء جميعًا على منهجٍ واحد في عرض هذه الأفكار، فقد تباينوا تبيانًا كبيرًا في تناول أحداث السيرة النبوية، وتعداد مناقب الممدوح/الرسول ﷺ، كما أنَّ بعض الشعراء أضاف إلى هذا المضمون روح العصر الحديث، فذكر حال الأمة وافتراقها، وتسلُّط أعدائها على خيراتها. وكان هذا سببًا في استدعاء النموذج المثالي المتمثل في شخصيَّة الممدوح/الرسول ﷺ، وذِكرِ انتصاراته وجهاده، وتوطيده لدعائم الدولة الإسلامية. (2)

(1) ينظر: السَّري، حامد بن محمد، الغصن الطري من حدائق الفكر الثري، ص350 – 352.
(2) ينظر: ديوان الناخبي: ص 46 – 47، وديوان باوزير ص 62 -63 وديوان بافقيه 50 -51، وديوان السري ص252.

وكان الشعراء في ثنايا المديح يتوسلون بالنبي الكريم سائلين الله أن يرفع ما حلَّ بهم من النكبات والصراعات،[1] ولا تخلو قصيدة من قصائدهم من التوسل بالنبي ﷺ والاستشفاع به إلى الله بأن تُغفر ذنوبهم، وتُستر عيوبهم، وتُحفظ ذرياتهم، وأن يكبت الله أعدائهم ويعيد مجدهم، "والتوسل برسول الله ذكره جميع شعراء المدائح النبوية ولم تخلُ قصيدة نبوية من طلب شفاعة النبي الكريم، فأضحى التوسل والتشفّع أحد أركان المدحة النبوية ومن لوازمها".[2] وبعض الشعراء يؤكد في قصيدته أنه أنشأه من أجل هذه الغاية وهي التوسل بالنبي.[3]

وقد حرص بعض الشعراء كذلك على مدح الصحابة وآل البيت في طيَّات المدائح النبويَّة، وكان هذا نهجًا انتهجه بعض الشعراء قديمًا؛ حيث "جعلوا مديح الصحابة مفردة من مفردات المدحة النبويَّة".[4] ولعلَّ كثرة مديح آل البيت في قصائد المدائح النبوية في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث كان بسبب رابطة القرابة التي توصلهم بالرسول الكريم، فأغلب هؤلاء الشعراء من بيت علوي، ومن هنا تعددت مدائحهم لآل البيت رضي الله عنهم أجمعين، وقد تضمنَّت المدائح الثناء عليهم، وذكر فضائلهم، وبلائهم في نصرة الإسلام، وتبليغ الدعوة ونشر الدين.

ومن خلال استقراء دواوين الشعراء يتبين أنَّ محتوى المديح النبوي يحوز على أغلب أبيات قصائدهم إذ يشكِّل في أغلب القصائد المرصودة للدراسة 80%، فهو أساس قصيدة المديح النبوي، وهو واسطة العقد بين المقدمة والخاتمة.

(1) ينظر: الهروط، عبدالحليم، بنية قصيدة المولد النبوي في الأندلس والمغرب حتى القرن التاسع، مجلة مجمع اللغة الأردني، الأردن، المجلد 37 العدد 82، السنة 2012، ص197.

(2) سالم، محمود، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، ص271.

(3) ابن عبيد الله السقاف، ديوانه ص 54

(4) أبو شيخة: طلال، المدائح النبوية في شعر الدولتين الزنكية والأيوبية وأثرها في العصور اللاحقة، رسالة ماجستير غيرة منشورة: جامعة الخليل، 1426 – 2005م ، ص101.

ثالثًا: خاتمة القصيدة

تعدُّ الخاتمة أحد أركان بنية القصيدة التقليدية؛ وقد أولاها النقاد القدماء اهتمامًا كبيرًا، ووجهوا الشعراء إلى الاعتناء بها لأنها آخر ما يبقى مترددًا في ذهن القارئ، يقول: ابن رشيق: "وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكمًا لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه".[1] واشترطوا فيها أن تُناسب المحتوى العام للنص الشعري.[2]

وقد حرص شعراء التيار الإحيائي في حضرموت على خاتمة القصيدة في المدائح النبويَّة، واتَّبعوا خُطى الشعراء القدماء. فبرزت في دواوينهم الختم بالصلاة على النبي الكريم، أو الدعاء، أو الختم باقتباس آية قرآنية، أو النصح والإرشاد.

والختم بالصلاة على النبي ﷺ، هو أكثر انتشارًا في دواوينهم، وكان للثقافة الدينية أثرٌ في التزامهم بهذه الخاتمة تبركًا بذكر الرسول الكريم، أو ربما امتثل بعضهم أسلوب الخطابة الدينية التي يُستحسن فيها الختم بالصلاة على النبي. أو كان ذلك انتهاجًا لقصائد المديح النبوي التي ذاعت في العصرين المملوكي والعثماني،[3] وقد تفنن شعراء حضرموت في هذه الخاتمة فابتهلوا إلى الله تعالى أن تدوم بلا انقطاع، وربطوا كثرتها بمظاهر الكون كعدد قطرات الأمطار، أو بعدد نجوم السماء، أو حبات الرمل. فالشاعر زين العابدين الجنيد يختم قصيدته النبوية بالأبيات الآتية: [4]

صلاةٌ وتسليمٌ عليه وآلـــه الـــ ـكرامِ مع الأصحابِ أهلِ الزَّهـادةِ
يدومانِ ماهبَّ النسيمُ وماجرى يراعٌ بمدحِ المُصطفَى في صحيفةِ

(1) ينظر: ابن رشيق، العمدة ج1/ 239

(2) بكار، يوسف، بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، ص 230.

(3) أبو شيخة: المدائح النبوية في شعر الدولتين الزنكية والأيوبية، ص117.

(4) ديوانه ص 25.

ولا تخلو مديحة نبوية في ديوان ابن عبيد الله السقاف من خاتمة يلتزم فيها بالصلاة على النبي وآله، إذ يعدُّها الشاعر فرضًا واجبًا؛ وذلك نتيجة لثقافته الدينية، وتكاد تتكرر صيغة الصلاة على النبي في ديوانه، فمثلًا يقول في إحدى قصائده:(1)

عليكُم صلاةُ الله ما سَارَ راكبٌ يراقِبُ في الظلماءِ نورَ الأهلَّةِ

ويقول في ثانية: (2)

عليكُم صلاةُ الله ما لاحَ بَارقٌ وما العِيسُ سَارتْ في الفَلا تحملُ الشُّعثا

ويقول في ثالثة: (3)

عليكُم صلاةُ الله مَا غَبشَ الدُّجى وما افترَّ برقٌ بالغَمَام وما طشَّا

فالقارئ يلاحظُ في هذه الخاتمات التشابه في أسلوب الصياغة حتى أصبح الشاعر يستبدل لفظًا مكان لفظ آخر، دون إحداث أي تغيير في الفكرة العامة. وسنجد أن هذه الأنماط تتكرر بمعناها لا بألفاظها عند مجموعة من الشعراء الآخرين، فالشاعر أحمد السقاف يختتم قصيدته بما يأتي: (4)

فصلَّى عليك الله يا سيد الورى وجازاك في الأخرى بما أنتَ أهلهُ

صلاةً تعمُّ الآل والصَّحب كلَّما ادْ لهمَّ سحابُ الفضلِ وانهلَّ ودقهُ

بيد أنَّ الشاعر ابن عبيد الله السقاف يستبدلُ الختم بالصلاة على النبي في بعض مدائحه النبوية بإرسال التحية والسلام إليه ويُضمِّنها عظيم شوقه، ويفصح عن مكنون محبته، يقول: (5)

وتقبَّلوا منهُ التَّحية كلَّما ذُكر العقيقُ فجاشَ مرجلُ وجدِه

(1) ديوانه ص 72.
(2) ديوانه ص 75.
(3) ديوانه ص 128.
(4) ديوانه ص 14.
(5) ديوانه ص 94.

وفي موضع آخر يقول: (1)

عليهم من الله التحيـةُ مـا انثنى محبٌ بـذكراهُم كمرتشـف الكـأسِ

ومن أنواع الختم أن يـختتم الشاعر قصيدته بالابتهال والدُّعاء إلى الله أن ينصر دين نبيه ﷺ، وأن يجمع شتات أمته، وأن ينصرهم على أعدائهم، يقول الناخبي: (2)

إنِّي أرى الإسـلامَ في وهـنٍ ولا راعٍ لهُ إلاكَ فـي حـالاتـه

يا ربِّ لـمَّ الشَّـملَ واجمع حزبه واجعل بنود النَّصـر في وحداته

وامددهُ بالفوزِ الـمبين مـؤيدًا واكتُب لـه التوفيق في حَـملاتـه

وينحو شعراءُ آخرون إلى النصح والإرشاد في ختام المدائح النبويَّة، فيحثون المسلمين على التضحية لنصرة دينهم أسوة بنبيهم، فالشاعر محمد أحمد الشاطري يدعوهم إلى بذل النفوس والأموال في سبيل إحياء دين محمد ﷺ، يقول: (3)

فـإن شـئتمُ إحيـاءَ ذكر محمـدٍ بحقٍّ فضحُّوا وادفعوا الثمن الغالـي

والشاعر محمد باوزير يستلهم كفاح النبي ﷺ وجهاده لأعدائه، ويتخذ من انتصاراته معلمًا يرشـدُه وأهل هذا العصـر من المسـلمين إلى رفع راية الإسـلام بعيدًا عن التشـرذم والافتراق، ويختم قصيدته بالنصح والإرشاد، فيقول: (4)

فـامضُـوا إلى الحكم الجديد وكُلكُم أملٌ سيحفظه الإلـه أكـيدا

مـادامَ حقق نصرنا سيزيـدنا نصرًا وليس عليه ذاك بـعـيدًا

فيتَّضح ممَّا سبق أن الشعراء التزموا في خاتمة قصيدة المديح النبوي بالصلاة على النبي ﷺ؛ ذلك أنها تناسـب المحتوى العام، ومن هنا حرص الشـعراء على الختم بما يتلاءم مع

(1) ديوانه ص 121.

(2) ديوانه ص 48.

(3) ديوانه ص 134.

(4) ينظر: ديوان الشاعر محمد عوض باوزير (حصاد السنين)، ص 80.

موضـوع القصـيدة، فبدتْ قصـائدهم محكمة البناء، متينة الترابط، برزت فيها موهبة الشـعراء وقدراتهم الفنية في بناء نصٍ متماسك من الابتداء إلى الختام.

المبحث الثالث

الأسلوب الفني لقصيدة المديح النبوي في دواوين شعراء حضرموت

إنَّ القصيدة الشعرية باعتبارها تجربة فنية جمالية تتشَكَّل بنيتها تشكيلًا خاصًا يختلف عن أسلوب النثر؛ فالألفاظ والتراكيب تُمنح داخل القصيدة دلالات تختلف عن دلالتها في الاستعمال العادي والمباشر،[1] وأبرز عناصر الأسلوب في القصيدة هي اللغة الشعرية التي تمتاز بالدقة والوضوح، وحسن التأليف، وتشترك اللغة بجودة تراكيبها، مع الإيقاع الصوتي، والصورة الفنية في منح القصيدة الأسلوب الفني الذي يسمو بها إلى الإجادة والتميز، وهو ما يمنحها الوضوح، والقوة، والجمال.[2] وسنتناول الأسلوب الفني في قصائد شعراء حضرموت فيما يأتي من الفقرات.

أولًا: اللغة الشعرية

لقد حاول شعراء التيار الإحيائي حضرموت اتباع أسلوب الشعراء القدماء في صياغة اللغة الشعرية، حيث امتاز معجمهم اللغوي بجزالة الألفاظ، مع جودة التراكيب، وشهدتْ لغة الشعر على أيديهم انبعاثًا جديدًا بعد أن كانت تعاني من الضعف والركاكة في العصور السابقة، وقد تمثَّل هؤلاء الشعراء لغة الموروث تمثلًا جيدًا، فقد منحتهم ثقافتهم الواسعة وإلمامهم بأشعار القدماء، واختزانهم للعديد من ألفاظ التراث، منحهم كلُّ هذا القدرةَ على توظيف تلك المفردات في قصائد المديح النبوي، فجاءت قصائدهم محكمة البناء، سلسة العبارة، جيدة السبك، فالشاعر ابن شهاب يفتتح قصيدته بالغزل ثم يذكر الرحلة إلى ديار النبي ﷺ، و يأمل زيارة القبر الشريف، وملئ النظر من الرحاب التي نزل فيها القرآن الكريم، وأقام فيها الرسول الكريم، واتخذها وطائفة من الصحابة الأجلاء دارًا ومثوى. يقول: [3]

خليليَّ مِن فهرٍ أجيبا مناديًا إلى الفوزِ يدعُو لا للُبَى ولا علوى

(1) ينظر: كوهين، جان، بنية اللغة الشعرية، ص 74.

(2) ينظر: الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ص 259.

(3) ديوانه ص20 - 21.

وكونا لدى التَّرحَـال والحطّ رفـــقةً لنضوِ اشتيـاقٍ يمتطي للسُّرى نَضـوا
فيا حَـــبذا إزمَاعُنا السيرَ ترتمـــي بنا اليَعمُلات السَّهل والشُّقة الشجوا
بأرقالها نرمي الفِجـــاج ونقطـعُ الــ ـهضاب ونطوِي في سُرانا بـــها الدُّوا
ونهـــوِى بها والشـــوقُ يحدو قلوبَنا مُجدينَ حتـى نبلغَ الغايةَ القُصْـوى
رحابٌ بـها القُرآن والوحـيُ نـازلٌ وجبـريلُ في أرجائِها ينشرُ الألـــوَا

وعلى الرُّغم من الانسجام في النص الشعري إلا أنَّ القارئ قد يفاجأ ببعض الكلمات الحوشيَّة والغريبة، وكان ذلك بارزًا في قصائد الشاعرين أبي بكر بن شهاب وابن عبيد الله، في حين نرى الشـعراء المتأخرين قد تخففوا من الإغراب وجزالة الألفاظ، واعتمدوا على التعبيرات المباشرة، يقول عبد الله عمر الشاطري: (1)

يا ســيَّد الرُّســلِ الكرامِ ومن ندَى كلـتَـــا يديه لـــــروضنا مدرارُ
عبدٌ على أعتابِ فضـــلك ســيدي مُتـطـفـــلٌ متـــوسلٌ مُـحتـارُ
يرجو نداكَ فهبْ لهُ ما يرتجـــــي يا سيَّد الثـقـــلينِ يا مـختـــارُ

فاللغة الشعرية هنا سهلة لا كزازة فيها أو التواء، وهي تتناسب مع أجواء الإنشاد التي تكون مادتها النصوص الشعرية التي تتضمن مدائح نبوية في المواسم الدينية.

وإذا كانت لغة بعض الشعراء قد استُمدت من أسلوب القدماء، فإنَّ المعجم اللغوي في بعض قصائد المديح النبوي كان صدىً للحضارة الحديثة التي أفرزت ألفاظًا ومصطلحات استجدت في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية. والشاعر ابن بيئته فعلى هذا يكون متأثرًا بشكل مباشر أو غير مباشر بلغة عصره؛ حيث إن "تفاعل الشعراء مع أحداث العصر قد جعلهم يحددون لأنفسهم ألفاظًا وتعابير ذات دلالة خاصة على روح المرحلة الحضارية التي

(1) ديوان الشاطري، الإمام عبد الله بن عمر الشاطري، ص 111 - 112.

يعيشـــونها في الداخل أو التي تنعكس عليهم من الخارج".[1] فالشـــاعر بافقيه يذكر الرحلة بالطائرة بدلًا من الراحلة، يقول: [2]

شدَّ الرحال إلـــــــــى النبي محمد وجوارَ حجرته اعتكفْ في المســـجدِ

واطوِ الهواءَ على بســـاطٍ يســـتم ـدُّ وقـودَه من شوقِك الـمتوقِّـــــدِ

وإذا هبطت على الـــــمطارِ بطيبةٍ فـــــاهتـف وصلِّ على النبي محمد

فالأسـلوب هنا مباشـر، ينحو فيه الشـاعر إلى السـهولة والبسـاطة، ومن هنا تنتقل قصـيدة المديح من دائرة الفخامة والخطابية، وجلجلة العبارة، إلى اللغة الواضـحة التي يفصـح فيها الشـاعر عما هو كائن في واقعه. وتغدو اللغة شـفافة يعبّر فيها الشـاعر عن آرائه ومواقفه بوضوح دون مواربة أو غرابة. وقد بدا واضحًا هذا التبسيط في بعض قصائد الشعراء: عبد الله الناخبي، ومحمد باوزير، وأحمد بافقيه.[3] ولكن في مقابل هذا قد تفقد لغة الشعر بسبب هذا طاقاتها الحيوية. وتنحدر إلى دركات الابتذال، وتقترب من لغة النثر اليومي.

يتَّضحُ من النماذج التي أوردناها أن اللغة الشعرية في قصائد المديح النبوي في دواوين شعراء التيار الإحيائي في حضرموت كانت على مرتبتين، الأولى: لغة امتازت بجزالة الألفاظ، وفخامة التعبير، استلهم فيها الشعراء النموذج التقليدي، وامتاحوا من معجم الشعراء القدماء، مع الحرص على انســـجام التراكيب في ثنايا النص الشـــعري، والمرتبة الثانية: لغة مباشـــرة اسـتمدت معجمها من الواقع المعاصـر بكلِّ إشـكالياته وتباين معطياته، ولا نرى فيها تقعرًا للغة، أو تكلُّفًا في الصياغة، بل كانت سهلة الألفاظ، واضحة المعاني.

(1) السعافين، إبراهيم، مدرسة الإحياء والتراث: دراسة في أثر الشعر العربي القديم على مدرسة الإحياء في مصر، ص364

(2) ديوانه ص 48.

(3) ينظر: ديوان النـاخبي ص49، ص57، ديوان باوزير: ص 62، ص79، ديوان بافقيـه ص49، ص56.

ثانيًا: الإيقاع الصوتي

إنَّ بحور الشعر والقافية هما أبرز عنصرين يشكلان موسيقا القصيدة العربية، ويتعاضدان مع اللغة الشعرية لتحديد هويَّة الشعر كجنسٍ أدبي له خصوصيته، كما يقرر ذلك النقاد القدماء في تعريفهم للشعر بأنه "قول موزون مقفى"،[1] والوزن عند ابن رشيق هو "أعظم أركان حدِّ الشعر"، والقافية تتناغم مع الوزن، إذ يضيف ابن رشيق قائلًا: "وهو – أي الوزن – مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة". [2]

وقد صاغ معظم شعراء حضرموت قصائدهم على بحور الشعر التي حدد معالمها وقواعدها الصوتية الخليلُ، وحرصوا على سلامة الأوزان وجودة القافية، وقد قام الباحث بإحصاء الأوزان التي صيغت في قوالبها قصائد المديح النبوي كما يأتي:

بحور الشعر	الكامل	الطويل	الخفيف	الوافر	البسيط	الرمل	المجموع
عدد القصائد	12	9	5	3	2	1	32

حيث يتَّضح من هذا الإحصاء أنَّ شعراء حضرموت صاغوا مدائحهم النبوية على البحور الأكثر شيوعًا في الشعر العربي، فالطويل، والكامل، والبسيط، كانت أبرز البحور التي صيغت عليهما الأغراض التقليدية،[3] وقد فضَّل شعراء التيار الإحيائي في حضرموت هذه الأوزان على غيرها؛ نظرًا لما تمنحه التفعيلات ذات المقاطع الممتدة من فرص في تفصيل القول، وإيراد التراكيب المترابطة التي تنسجم مع الوصف والسرد التاريخي للأحداث. إنَّ هذه النتيجة تدلُّ على أن شعراء حضرموت لم يخرجوا في موسيقا القصيدة عن النظام التقليدي لقصائد المديح النبوي. فقد التزموا بنظام الشطرين، والقافية الموحدة، وصاغوا على أبرز البحور الشعرية المعروفة، واتسمت مجمل قصائد بسلامة البناء الصوتي، والخلو من العيوب وضعف الإيقاع.

(1) ينظر: نقد الشعر، ص 64.

(2) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، ج134/1.

(3) أنيس، إبراهيم، موسيقا الشعر، ص210.

أما القوافي فإنَّ الشـــعراء التزموا بها، ولم نلاحظ خروجًا إلى أشـــكال أخرى للقافية، كـالمشـــطورات، أو الرباعيـات أو التخميس، كمـا أنَّ أبرز حروف الروي التي وردت في قصائدهم، هي: (الهمزة – الميم – اللام – التاء – الراء – الدال – النون)، وقد كثُر دوران هذه الحروف في قصـــائد الشـــعراء القدماء، والمحدثين من الإحيائيين حتى أطلق عليها النقاد مسـمى (القوافي الذُّلل).[1] واحتذى شعراء حضـرموت حذوهم فلم يستعملوا الحروف النافرة في روي القصائد.[2] فجاءت القوافي سهلة المخرج، منسجمة مع الإيقاع العام للبنية الصوتية في المدائح.

بالإضافة إلى ما سبق اعتمد الشعراء أيضًا على الموسيقا الداخليَّة التي تتولَّد في النص الشعري من خلال: التكرار الصوتي، والترصيع، والجناس، ورد الأعجاز على الصدور؛ ونتخذ من النموذج الآتي للشـــاعر ابن عبيد الله الســـقاف دليلًا على أثر التكرار في تعزيز الموســـيقا الداخلية في قصيدة المديح النبوي: [3]

مِنِّـيْ السَّـــلامُ عليـــــكَ يَـــامن وِدُّه كَـــنزِيْ لـعَاجِلَتِي ويَـــومِي الآخـــرِ

مِنِّـيْ السَّـــلامُ عليـــــكَ يَـــامن عنَّدهُ يَتَـكـــرَّمُ الـمَولـــى بِربحِ الخَاسِـــــرِ

مِنِّـيْ السَّـــلامُ عليكَ يَـــامن ذِكْرُهُ الـ ـــمحـمُودُ فَخْـــرُ منابرٍ ومنَائـــــــرِ

مِنِّـيْ السَّـــلامُ عليكَ يَـــامن مَدحُـــهُ فِـــي الذّكـــرِ أغْـــنَى عَن مَدِيحِ الشاعِرِ

لقد اعتمد الشـاعر هنا على ما يمنحه التكرار من فاعلية صوتية ودلالية؛ لإظهار محبته للرســول الكريم. وقد اســتعذب لفظ (الســلام) فمضــى يكرره في صــدر الأبيات الأربعة،

(1) المجذوب، عبد الله، المرشد إلى فهم أشعار العرب، 58/1.

(2) نســتثني الشــاعر ابن عبيد الله الســقاف، فقد كتب بعض النبويات على روي (الثاء، الزاي، الخاء، الشين) وهي حروف قليلة الاستعمال في قصـائد الشـعراء قديمًا وحديثًا، ينظر ديوانه: 73، 87، 114، 122.

(3) ديوانه ص 104، وينظر مثل هذه النماذج من التكرار الصوتي في ديوان ابن شهاب ص 24.

ويستخدم أسلوب النداء معددًا صفات النبي الكريم ﷺ. وقد بث هذا التكرار تنغيمًا موسيقيًا يتلاءم مع طبيعة الإنشاد الديني في مجالس المولد النبوي.

ثالثًا: الصورة الفنية

إن الصورة الفنية تشكيل لغوي ينتجه الخيال، ويتوسل به الشاعر على نحو معين ليعبّر عن تجربته الشعورية ورؤيته للعالم،(1) وهي " تتألف من قوى داخلية تفرّق العناصر، وتنشر المواد ثم تعيد ترتيبها وتركيبها؛ لتصبها في قالب خاص؛ حيث تريد خلق فنٍ جديد متحدٍ منسجم".(2) فالصورة جزء بنائي في القصيدة تلتحم مع بقية أجزاء العمل الأدبي، ولا تنفصل عنها. وقد اعتمد شعراء حضرموت في إنتاج الصورة الفنية في قصائد المدائح النبوية على الأشكال البلاغية (التشبيه – الاستعارة – الكناية) فقد ظلَّت هذه الأنماط فاعلة في تكوين الصورة الفنية في تراثنا الشعري على امتداد العصور الأدبية.

وكانت معظم الصور في قصائد شعراء حضرموت تتمحور حول شخصية الرسولﷺ، فقد شبَّه الشعراءُ الرسولَ الكريم بالنور والضياء والغزال والقمر والشمس والبحر، فالرسول كالنور الذي شعَّ ليبددَ ظلمات الجهل،(3) وهو بحر يفيضُ ندىً وعطاء، وهو كهف المحتاجين، وحصن الملتجئين،(4) وصاغ الشعراء صورًا فنية ليوم المولد النبوي الشريف، فالأرضُ تضحكُ فرحًا وسرورًا، والسماء تزدانُ بأجمل الألوان، والأزهارُ تفترُّ باسمةً،(5) وكذلك رسموا

(1) البطل، علي، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري: دراسة في أصولها وتطورها، ص 30.

(2) الرباعي، عبدالقادر، الصورة في شعر أبي تمام، ص14.

(3) ديوان الناخبي ص55.

(4) ديوان ابن عبيد الله ص43، ص56، ديوان أحمد السقاف، ص11.

(5) ديوان عبد الله الشاطري ص110، ديوان الناخبي ص 47، ص58، ديوان أحمد بافقيه ص 50، ديوان ابن شهاب ص21، ديوان ابن عبيد الله ص 43، ديوان محمد باوزير ص58.

صورة قاتمة للكفر والشرك، فالبعثة النبوية بددت ظلمات الجهل،[1] والدعوة الإسلامية تقتلعُ الظلم وترمي به في مهبِّ الريح. [2] وكانت بعض الصور بديعة تستمدُّ مادتها من الثقافة الدينية التي تشرَّبها الشاعر، ومزجها بالخيال فأنتج لنا تشكيلًا فنيًا طريفًا، كقول السقاف مخاطبًا النبي الكريم: [3]

كسَدتْ بضَاعتُنا وأَنْتَ عزِيزُنا وفّرْ لنَا المِكيَالَ والأَرْبَاحَا

يا كعبةَ الآمال يامن جُودُه يروِي العِطَاشَ ويغمُرُ المُتاحا

إذ يتكئ الشاعر في هذه الصورة على قول الله تعالى في سورة يوسف ﴿فلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ (يوسف: 88) وبذلك يشكّل الشاعر صورة موحية تفصح عن حالهِ وقومه حين تسلَّط عليهم عدوهم الخارجي فسامهم سوء العذاب. ونلاحظ مثالًا لهذا التوظيف للمعاني القرآنية في صور الشعراء في قول أحمد السقاف يصف حال المسلمين في هذا العصر بعد أن ابتعدوا عن منهج الرسول القويم: [4]

لذا سلَّط الرَّحمنُ من لا يخافُه علينا تداعَى الغربُ بل شُدَّ كله

فذي مغرياتُ العصر والنشءُ حولها يُلهَّى وهذا السَّامريُّ وعجلُه

فالشاعر هنا يصور مغريات الغرب، وسعيهم إلى إبعاد المسلمين عن هدي نبيهم مستعيرًا نموذج السامريِّ وصناعته للعجل؛ لغواية بني إسرائيل عن الدين القويم الذي جاء به موسى، وهو توظيف جيد للصورة القرآنية التي تختزنها ذاكرة المتلقي.

وبرزت الكناية بوصفها وسيلة من وسائل تكوين الصورة الفنية في قصائدهم، إلا أن نسبة حضورها قليلة مقارنة بالتشبيه والاستعارة، فالشاعر ابن شهاب يوظف الكناية للدلالة

(1) ديوان ابن عبيد الله ص43، ص61، ديوان ابن شهاب ص21 ، ديوان محمد باوزير ص74.

(2) ديوان أحمد بافقيه ص45 ، ديوان عابدين الجنيد ص14.

(3) ديوانه ص 85.

(4) ديوانه ص 14.

على بناء الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة بعد الهجرة، وإقامة النبي بها ويستخدم عبارة (ألقى عصا التسيار) وهو مثل معروف للدلالة على الثبات والاستقرار بعد العناء والأسفار، يقول: (1)

وألقى عصا التسيار إذ أحسنُوا له وللمؤمنين الأوس والخزرجُ المأوى

وفي موضع آخر يستعمل عبارة (أكَّالة القرى) كناية عن المدينة المنورة، يقول: (2)

وأمَّ مع الصديقِ أكَّالةَ القُرى تلينُ له الشجوا وتطوى له الفجوا

حيث يمتاح الشاعر مصدر الصورة من الحديث النبوي الذي يرويه أبو هريرة –رضي الله عنه– يقول قال رسول الله ﷺ: ((أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد)).(3) وهو كناية عن النصر والغلبة والظهور.

وبهذا يتَّضحُ أن شعراء حضرموت استفادوا من الموروث الشعري في طرائق تشكيلهم للصورة الشعرية، متمثلين بنية التشكيل البلاغي (التشبيهات – الاستعارات – الكنايات)، وقد أفادوا من أساليب الشعراء القدماء في إنتاج صور شعرية تتلاءم مع موضوعات قصائد المديح النبوي، خاصة فيما يتعلق بشخصية الممدوح/الرسول ﷺ. وبذلك غدت الصورة جزءًا أصيلًا ضمن نسيج نصوصهم الشعرية، تتضافر مع البنية الإيقاعية والتشكيل اللغوي لإبراز الأفكار والمعاني التي يعبر الشاعر من خلالها عن الأفكار والمعاني الإسلامية.

الخاتمة ونتائج الدراسة والتوصيات:

لقد صاغ شعراء التيار الإحيائي في حضرموت منذ مطلع عصر النهضة قصائد متعددة في المدح النبوي، واستلهموا النموذج المثالي، لشخصية النبي مهتدين بأسلوب القصائد الخالدة في تراثنا الأدبي التي كتبها شعراء تفردوا بصياغة قصائد المديح النبوي، وقد اتضح من خلال

(1) ديوانه ص 22.

(2) ديوانه ص 22.

(3) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري.

استقراء الدواوين المرصودة للدراسة كثرة هذه القصائد في دواوين شعراء حضرموت في العصر الحديث وتعدُّدها، وقد خلُصَ الباحث بعد الاستقصاء والدراسة والتحليل، إلى النتائج الآتية:

1. ذيوع قصائد المديح النبوي وانتشارها في مدونة شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في العصر الحديث، وهي تمتاز بمحبة صادقة، وتعلُّق روحي بالرسول الكريم ﷺ، وآل بيته وأصحابه الأكرمين.
2. حرص شعراء التيار الإحيائي في حضرموت على المحافظة على البنية التقليدية لقصيدة المدح النبوي؛ من حيث الابتداء بالغزل والانتقال إلى محتوى المديح النبوي، والحرص على الختم بالصلاة على النبي في معظم القصائد.
3. تنوعت اللغة الشعرية في قصائد المدح النبوي عند الشعراء، بين القوة والفخامة والرصانة، والرقة والبساطة مع الوضوح والإجادة الفنية، والاستدعاء للمعجم التراثي والديني.
4. تلاحم الموسيقى الشعرية في معظم القصائد المرصودة للدراسة، والالتزام بالأوزان الخليلية والقافية الموحدة، والصياغة الإيقاعية وفقًا للشائع في تراثنا العربي، وخاصة المدائح النبوية المشهورة.
5. اعتمد شعراء التيار الإحيائي في حضرموت في توليد الصورة الفنية في قصائد المديح النبوي على القوالب البيانية (التشبيه والاستعارة والكناية)، واستمدوا مادتها التصويرية من مصادر دينية وثقافية متنوعة، فجاءت صورهم الشعرية ذات تأثير عميق في المتلقي، إذ يدور معظمها حول الشخصية المركزية وهو الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام.

التوصيات

إنَّ هذا البحث أبان عن الحاجة المُلحَّة لدراسة دواوين شعراء حضرموت، واستنباط ملامح الأثر الثقافي للتراث العربي على أساليب هؤلاء الشعراء، وسبر أغوار النصوص الشعرية لاستخراج الموضوعات الدينية والأدبية وربطها بواقع الشعراء وثقافتهم الفكرية، كما يوصي الباحث بدراسة معارضات شعراء حضرموت لقصائد المديح النبوي خاصة بردة كعب بن

زهير، وبردة البوصيري، ويوصي كذلك بإفراد دواوين أخرى لشعراء حضرموت بالدراسة والتحليل عبر امتداد العصور الأدبية.

المصادر والمراجع:

أنيس، إبراهيم، (1959م)، *موسيقا الشعر*، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

باحارثة، أحمد، (2019م)، *أدوار الأدب الحضرمي*، الطبعة الأولى، الرياض: دار الوفاق.

بافقيه، أحمد، (1430هـ – 2009م)، *صدى السنين ورجع الأنين "ديوان شعر"*، الطبعة الأولى، نشره وصححه محمد باذيب، عمَّان: دار الفتح.

باوزير، محمد عوض، (1425هـ – 2004م)، *"حصاد السنين"*، ديوان الشاعر محمد عوض باوزير، الطبعة الأولى، جمع وإعداد نجيب سعيد باوزير، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.

بروكلمان، كارل، (1401هـ – 1981م)، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة: دار المعارف.

البطل، علي، *الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري: دراسة في أصولها وتطورها*، ط2، بيروت: دار الأندلس.

بكار، يوسف، (1983م)، *بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث*، الطبعة الثانية، بيروت: دار الأندلس.

ابن جعفر، قدامة، (2015م)، *نقد الشعر*، الطبعة الرابعة، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجنيد، عابدين، (1408هـ – 1988م)، *ديوان عابدين*، الطبعة الأولى، سنغافورا: شركة كرجاي المحدودة.

الحموي، ابن حجة، (1987م)، خزانة الأدب وغاية الإرب، الطبعة الأولى، تحقيق: عصام شعيتو، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الرباعي، عبد القادر، (1400هـ- 1980م)، *الصورة في شعر أبي تمام*، ط1، عمَّان: منشورات جامعة اليرموك.

رومية، وهب، (1981م)، *قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي: بين الأصول والإحياء والتجديد*، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

سالم، محمود، (1996م)، *المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر المعاصر.

سراج الدين، محمد، *المديح في الشعر العربي*، بيروت: دار الراتب الجامعية.

السَّري، حامد بن محمد، (2000م)، *الغصن الطري من حدائق الفكر الثري*، جمعه واعتنى به حسن علي حامد السري جمل الليل، القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث.

السعافين، إبراهيم، *مدرسة الإحياء والتراث: دراسة في أثر الشعر العربي القديم على مدرسة الإحياء في مصر*، القاهرة: دار الأندلس.

السقاف، أحمد، (1399هـ – 1979م)، *ديوان السيد أحمد بن عبد الله السقاف العلوي*، الطبعة الثانية، جدة مكتبة الرشاد.

السقاف، عبد الرحمن، (1436هـ – 2015م)، *ديوان شعر ابن عبيد الله*، اعتنى به وراجعه وحققه علي بن محسن بن علوي السقاف، الطبعة الأولى، بيروت: دار الأميرة للطباعة والنشر.

السقاف، عبد الله بن محمد، (1353هـ)، *تاريخ الشعراء الحضرميين*، القاهرة: مطبعة حجازي.

الشاطري، عبد الله، (1433هـ – 2012م)، *ديوان الإمام عبد الله بن عمر الشاطري*، الطبعة الأولى، أبوظبي: دار حروف.

الشاطري، محمد، (1401هـ – 1981م)، *القطوف الجنَّية من رياض الأشعار الشاطريَّة*، جمعه محمد علي يوسف، طبعة خاصة.

الشايب، أحمد، (1994م)، *أصول النقد الأدبي*، الطبعة العاشرة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

أبو شيخة، طلال، (1426 – 2005م)، *المدائح النبوية في شعر الدولتين الزنكية والأيوبية وأثرها في العصور اللاحقة، رسالة ماجستير*: جامعة الخليل.

ضيف، شوقي، (1982م)، *عصر الدول والإمارات*، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف.

العسقلاني، ابن حجر، (1407هـ – 1986م)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، الطبعة الأولى، تحقيق: فؤاد عبد الباقي وآخرون، دار الريان للتراث.

العلوي، أبوبكر بن شهاب، *ديوان ابن شهاب أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني*، دار التراث للدارسات والنشر.

ابن فارس، (1399هـ - 1979م)، معجم *مقاييس اللغة*، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث.

القيرواني، ابن رشيق، (1401هـ- 1981م)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، الطبعة الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل.

كوهين، جان، (1986م)، *بنية اللغة الشعرية*، الطبعة الأولى، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء: دار توبقال.

المبارك، زكي، *المدائح النبوية في الأدب العربي*، القاهرة: دار النجمة البيضاء.

المجذوب، (1409هـ- 1989م)، عبد الله، *المرشد إلى فهم أشعار العرب*، الطبعة الثالثة، الكويت: وزارة الاعلام.

ابن منظور، (1414هـ)، *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.

الموسى، فيروز، (2000م)، *المقدمة الغزلية للمدحة النبوية الأندلسية*، *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني* – الأردن، مج23، ع57.

الناخبي، عبد الله، (1422هـ - 2001م)، *ديوان شاعر الدولة الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي*، الطبعة الأولى، اعتنى به محمد بن أحمد باذيب.

الناقوري، إدريس، (1982م)، *المصطلح النقدي في "نقد الشعر": دراسة لغوية، تاريخية نقدية*، الدار البيضاء: دار النشر المغربية.

الهروط، عبد الحليم، (2012م)، *بنية قصيدة المولد النبوي في الأندلس والمغرب حتى القرن التاسع*، *مجلة مجمع اللغة الأردني*، الأردن، مج37 العدد 82.

References:

Anīs, Ibrāhīm, (1959m), Mūsīqā al-shi‘r, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, al-Qāhirah : Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah. (in Arabic)

Bāḥārthh, Aḥmad, (2019m), adwār al-adab al-Ḥaḍramī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-Riyāḍ : Dār al-Wifāq. (in Arabic)

Bāfaqīh, Aḥmad, (1430h – 2009M), Ṣadá al-sinīn wrj‘ al’nyn "Dīwān shi‘r", al-Ṭab‘ah al-ūlá, nasharahu wa-ṣaḥḥaḥahu Muḥammad Bādhīb, ‘mmān : Dār al-Fatḥ. (in Arabic)

Bāwazīr, Muḥammad ‘Awaḍ, (1425h – 2004m), "Ḥaṣād al-sinīn", Dīwān al-shā‘ir Muḥammad ‘Awaḍ Bāwazīr, al-Ṭab‘ah al-ūlá, jam‘ wa-i‘dād Najīb Sa‘īd Bāwazīr, Ṣan‘ā’ : Markaz ‘Abbādī lil-Dirāsāt wa-al-Nashr. (in Arabic)

Brūkilmān, Kārl, (1401h – 1981M), Tārīkh al-adab al-‘Arabī, tarjamat ‘Abd al-Ḥalīm al-Najjār, al-Qāhirah : Dār al-Ma‘ārif. (in Arabic)

al-Baṭal, ‘Alī, al-Ṣūrah fī al-shi‘r al-‘Arabī ḥattá ākhir al-qarn al-Thānī al-Hijrī : dirāsah fī uṣūluhā wa-taṭawwuruhā, ṭ2, Bayrūt : Dār al-Andalus. (in Arabic)

Bakkār, Yūsuf, (1983m), binā’ al-qaṣīdah fī al-naqd al-‘Arabī al-qadīm fī ḍaw’ al-naqd al-ḥadīth, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, Bayrūt : Dār al-Andalus. (in Arabic)

Ibn Ja‘far, Qudāmah, (2015m), Naqd al-shi‘r, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, taḥqīq Kamāl Muṣṭafá, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī. (in Arabic)

al-Junayd, ‘Ābidīn, (1408h – 1988m), Dīwān ‘Ābidīn, al-Ṭab‘ah al-ūlá, snghāfwrā : Sharikat krjāy al-Maḥdūdah. (in Arabic)

al-Ḥamawī, Ibn ḥujjat, (1987m), Khizānat al-adab wa-ghāyat al-irab, al-Ṭabʻah al-ūlá, taḥqīq : ʻIṣām shʻytw, Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl. (in Arabic)

al-Rabbāʻī, ʻAbd al-Qādir, (1400h-1980m), al-Ṣūrah fī shiʻr Abī Tammām, Ṭ1, ʻmaaān : Manshūrāt Jāmiʻat al-Yarmūk. (in Arabic)

Rūmīyah, Wahb, (1981M), qaṣīdat al-madḥ ḥattá nihāyat al-ʻaṣr al-Umawī : bayna al-uṣūl wa-al-iḥyāʼ wa-al-tajdīd, Dimashq : Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī. (in Arabic)

Sālim, Maḥmūd, (1996m), al-madāʼiḥ al-Nabawīyah ḥattá nihāyat al-ʻaṣr al-Mamlūkī, al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Fikr al-muʻāṣir. (in Arabic)

Sirāj al-Dīn, Muḥammad, al-madīḥ fī al-shiʻr al-ʻArabī, Bayrūt : Dār al-Rātib al-Jāmiʻīyah. (in Arabic)

Alssary, Ḥāmid ibn Muḥammad, (2000M), al-Ghuṣn alṭry min Ḥadāʼiq al-Fikr al-Shithrī, jamaʻahu wa-iʻtaná bi-hi Ḥasan ʻAlī Ḥāmid al-sirrī Jamal al-layl, al-Qāhirah : Maṭābiʻ al-Maktab al-Miṣrī al-ḥadīth. (in Arabic)

al-Saʻāfīn, Ibrāhīm, Madrasat al-Iḥyāʼ wa-al-Turāth : dirāsah fī Athar al-shiʻr al-ʻArabī al-qadīm ʻalá Madrasat al-Iḥyāʼ fī Miṣr, al-Qāhirah : Dār al-Andalus. (in Arabic)

al-Saqqāf, Aḥmad, (1399h – 1979m), Dīwān al-Sayyid Aḥmad ibn ʻAbd Allāh al-Saqqāf al-ʻAlawī, al-Ṭabʻah al-thāniyah, Jiddah Maktabat al-Rashād. (in Arabic)

al-Saqqāf, ʻAbd al-Raḥmān, (1436h – 2015m), Dīwān shiʻr Ibn ʻUbayd Allāh, iʻtaná bi-hi wa-rājaʻahu wa-ḥaqqaqahu ʻAlī ibn Muḥsin ibn ʻAlawī al-Saqqāf, al-Ṭabʻah al-ūlá, Bayrūt : Dār al-Amīrah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr. (in Arabic)

al-Saqqāf, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad, (1353h), Tārīkh al-shuʻarāʼ al-Ḥaḍramīyīn, al-Qāhirah : Maṭbaʻat Ḥijāzī.

al-Shāṭirī, ʻAbd Allāh, (1433h – 2012m), Dīwān al-Imām ʻAbd Allāh ibn ʻUmar al-Shāṭirī, al-Ṭabʻah al-ūlá, abwẓby : Dār ḥurūf. (in Arabic)

al-Shāṭirī, Muḥammad, (1401h – 1981M), al-Quṭūf aljnyyah min Riyāḍ al-ashʻār

alshāṭryyah, jamaʻahu Muḥammad ʻAlī Yūsuf, Ṭabʻah khāṣṣah. (in Arabic)

al-Shāyib, Aḥmad, (1994m), uṣūl al-naqd al-Adabī, al-Ṭabʻah al-ʻāshirah, al-Qāhirah : Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah. (in Arabic)

Abū Shaykhah, Ṭalāl, (1426 – 2005m), al-madāʾiḥ al-Nabawīyah fī shiʻr al-dawlatayn al-Zankīyah wa-al-Ayyūbīyah wa-atharuhā fī al-ʻuṣūr al-lāḥiqah, Risālat mājistīr : Jāmiʻat al-Khalīl. (in Arabic)

Ḍayf, Shawqī, (1982m), ʻaṣr al-Duwal wa-al-Imārāt, al-Ṭabʻah al-thāniyah, al-Qāhirah : Dār al-Maʻārif. (in Arabic)

al-ʻAsqalānī, Ibn Ḥajar, (1407h – 1986m), Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Ṭabʻah al-ūlá, taḥqīq : Fuʾād ʻAbd al-Bāqī wa-ākharūn, Dār al-Rayyān lil-Turāth(in Arabic).

al-ʻAlawī, abwbkr ibn Shihāb, Dīwān Ibn Shihāb Abī Bakr ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Shihāb al-Dīn al-ʻAlawī al-Ḥusaynī, Dār al-Turāth lil-Dirāsāt wa-al-Nashr. (in Arabic)

Ibn Fāris, (1399h-1979m), Muʻjam Maqāyīs al-lughah, al-Ṭabʻah al-ūlá, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Bayrūt : Dār al-Fikr. (in Arabic)

Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Muslim, al-shiʻr wa-al-shuʻarāʾ, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Qāhirah : Dār al-ḥadīth. (in Arabic)

al-Qayrawānī, Ibn Rashīq, (1401h-1981M), al-ʻUmdah fī Maḥāsin al-shiʻr wa-ādābuh, al-Ṭabʻah al-khāmisah, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, Bayrūt : Dār al-Jīl. (in Arabic)

Kūhīn, Jān, (1986m), Binyat al-lughah al-shiʻrīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, tarjamat Muḥammad al-Walī wa-Muḥammad al-ʻUmarī, al-Dār al-Bayḍāʾ : Dār Tūbqāl. (in Arabic)

al-Mubārak, Zakī, al-madāʾiḥ al-Nabawīyah fī al-adab al-ʻArabī, al-Qāhirah : Dār al-najmah al-Bayḍāʾ. (in Arabic)

al-Majdhūb, (1409h-1989m), ʻAbd Allāh, al-Murshid ilá fahm ashʻār al-ʻArab, al-Ṭabʻah al-thālithah, al-Kuwayt : Wizārat

al-I‘lām. (in Arabic)
Ibn manẓūr, (1414h), Lisān al-‘Arab, al-Ṭab‘ah al-thālithah, Bayrūt : Dār Ṣādir. (in Arabic)
al-Mūsá, Fayrūz, (2000M), al-muqaddimah alghzlyh llmdḥh al-Nabawīyah al-Andalusīyah, Majallat Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah al-Urdunī – al-Urdun, mj23, ‘57. (in Arabic)
al-Nākhibī, ‘Abd Allāh, (1422H-2001M), Dīwān shā‘ir al-dawlah al-Shaykh ‘Abd Allāh ibn Aḥmad al-Nākhibī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, i‘taná bi-hi Muḥammad ibn Aḥmad Bādhīb. (in Arabic)
Alnāqwry, Idrīs, (1982m), al-muṣṭalaḥ al-naqdī fī "Naqd al-shi‘r" : dirāsah lughawīyah, tārīkhīyah naqdīyah, al-Dār al-Bayḍā’ : Dār al-Nashr al-Maghribīyah. (in Arabic)
al-Harrūṭ, ‘Abd al-Ḥalīm, (2012m), Binyat qaṣīdat al-Mawlid al-Nabawī fī al-Andalus wa-al-Maghrib ḥattá al-qarn al-tāsi‘, Majallat Majma‘ al-lughah al-Urdunī, al-Urdun, mj37 al-‘adad 82. (in Arabic)